الا وقد اسرع مبادرا الي مكة قالت وكنا اهل بيت لم
يكن لنا شي لما لحقنا من الضرورة والجفا والقحط وفرغت
مواشينا واشرفنا علي الهلاك واصفرت الوانا قال
صاحب الحديث وكانت حليمة من اطهر النسا من نسا
قومها واعفهن واصونهن ولذلك ارتضاها
الله عز وجل لنبيه صلي الله عليه وسلم قال وكان
النسا اذا دخلن عليه اتسالن عن اسمايهن فاذا لم
تسمع بذكر حليمة تقل لهن ولدي يتيم ما له اب
فيذهبن عنه قال فاقبلت حليمة مع بعلها فدخلت
مكة فتركت بعلها الحارث وقالت له اجلس مكانك
حتي اسال عن هذا المولود الذي بشرنا به قال فلما
ان دخلت حليمة الي مكة ارشدها الله الى ان دخلت
علي عبد المطلب وهو جالس في الصفا وكان له
سرير منصوب عند الكعبة يجلس عليه للحكم بين
الناس وقضا العرب فلما اتت حليمة انعمت صباحه
فرحب بها وقال لها من اين اقبلت فقالت له مني
البادية وانا امراة من بني سعد اجن علينا الزمان واناخ
علينا كلكل الحدثان فاهلك مواشينا ولم يبق لنا
فرح دون ان قدمنا بلدكم نطلب رضيعا نفسترزقه
وقد ارشدت اليك فقال لها ان صدقت فالصدق
اوفي وسيلة واعفي وعندي ولد لم تلدن النسا
مثاله

مثاله ولا يلدن مثله الا انه يتيم من ابيه وانا جده
واقوم مقام ابيه واكثر فان اردتي ترضعيه دفعته
لك واعطيتك ما يكفيكي قال فلما سمعت بذلك سكتت
عن الكلام ثم قالت عند ذلك يا سيد عبد مناف
ان لي بعل وهو الذي يملك امري فانا راجعة اليه
اشاوره بذلك فان امرني باخذه رجعت اليك
واخذته فقال لها افعلي ما بدا لك فاننا قد
عرفناك مكاننا وامرنا قال فانصرفت حليمة
من عنده واقبلت الي بعلها فلما وصلت اليه سالها
عن امرها فقالت له اتيت الي عبد المطلب فسالته
فلم اجد عنده الا يتيم من ابيه وقد زعمت انه يقوم
مقام ابيه فقال لها بعلها ترجع نسا بني سعد بالاحسان
والاكرام وانتي ترجعي بيتيم صبي وكانت نسا بني
سعد يومئذ قد دخلن معها الى مكة فمنهم من حصل
لها رضيع ومنهم من لم تجد شيا وكن قد سمعن كلام
الهاتف وكان ذلك هاتف رسول الله صلي الله
عليه وسلم ولم يعلم احد فاجتمعوا بني سعد وهموا
بالرجوع فلما رات حليمة ذلك اسبلت عبرتها
وقالت لبعلها ترجع نسا بني سعد بالمراضع وارجع
انا خايبة فقال لها بعلها ارجعي الي هذا الطفل
اليتيم فخذيه فعسي ان يجعل الله فيه ما يسرك

Copyright © King Saud University